بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر
وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت
ان نجا فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنى تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم
فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول
يا محمد ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد
خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد فقالوا ذهب والله فؤادك والله ان بك باس قال انه قد كان قال بمكة انا
اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لاصحاب السعير وفي
الصحيح عن عائشة قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت مع اخراهم
فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى اي عباد الله ابي ابي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم ونقل الاشهر
ان ابا سفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللوا يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا اللوا الينا نكفيكم وانما اراد تحريضهم
على القتال والثبات فغضبوا واغلظوا له وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من يحمل لوا المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفا
منهم اين مصعب بن عمير فقال ها انا قال خذ اللوا فاعطاه اللوا وان حمزة رضي الله عنه حمل على عثمان بن طلحة حامل لواء المشركين فقطع
يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره ثم ان اصحاب اللوا قتلوا واحدا بعد واحد فانكشف المشركون منهزمين ونساؤهم يدعون بالويل
والثبور وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح ووقعوا ياخذون الغنائم فلما راى الرماة ذلك اقبل جماعة منهم وخلوا الجبل فكر
خالد بالخيل وتبعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل
محمد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من الصحابة اربعة عشر من المهاجرين
فيهم ابو بكر وعمر وسبعة من الانصار انتهى وروى النسائي عن جابر قال ولى الناس يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من الانصار فيهم
طلحة ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس الى الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه
فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمي طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يستامن لنا من ابي سفيان
فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل
فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وروى احمد عن سعد بن ابي وقاص
قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلان عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد
اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم يعني جبريل وميكائيل وقول مجاهد لم تقاتل الملائكة يومئذ ولا قبله ولا بعده الا يوم بدر قال البيهقي اراد به
انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به وعن عروة ابن الزبير كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان
يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول اليهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة
وانزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلا وعند ابن سعد ثبت معه صلى الله عليه
وسلم سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث انس افرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقال ابن اسحاق حدثني
حميد الطويل عن انس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل يسيل الدم على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وروى ابن اسحاق من حديث سعد بن ابي وقاص قال ما حرصت

١٦ وهذا لما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد

فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

على قتل

على قتل رجل قط حرصي على قتل اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص
اخا سعد هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله
بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجهه ثم ازدرده فقال لن تمسك النار وفي
الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وقال السهيلي الذي
كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص اخو سعد لم يولد من نسله ولد فبلغ الحلم الا وهو ابخر او اهتم تعرف بذلك في عقبه وروى
ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي قال لقد بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية وقيل كان سبب
الهزيمة ان ابن قمئة الليثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب اذا لبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
الى قريش وقال قد قتلت محمدا فازداد واجتراه وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلو احد على
احد والصواب ان السبب مخالفة الرماة للامر وهذا مؤكد له ومتمم مع ان الاصل في ذلك بارادة الله تعالى ما اتفق سبب بعضهم من قابل السلام قالوا
الفدا ويحتمل ما قال الترمذي حسن وذكر غيره له شواهد تقويه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر
اربعين ومائة قتلوا سبعين واسروا سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين ولفظه من حديث البراء قال لقينا المشركين
يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا فان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا
علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا حتى رايت النسا يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة
فقال عبد الله عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا فلما ابوا صرف الله وجوههم فاصيب سبعون قتيلا ووقع عند مسلم من طريق ابن
عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال
الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الاية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي تلي الثنية والناب انها كسرت فذهب
منها فلقة ولم تقلع من اصلها وقوله وفروا اي بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب
المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم وفرقة
بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وما ورد من الاختلاف في العدد محمول على تعدد المواطن في القصة وو
قع عند ابي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان يوم احد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم سبعون وفي الاكتفا انه لما قتل مصعب بن عمير
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا علي بن ابي طالب فقاتل في رجال من المسلمين ولما اشتد القتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحت راية الانصار
وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القصم فناداه ابو سعد بن ابي طلحة هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا
ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله وقد
قيل ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعد هذا وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس قال دخل علي بن ابي طالب على فاطمة يوم احد فقال خذي
هذا السيف غير ذميم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف وابو دجانة بن خرشة وذكر في الاكتفا
دخول الحلقتين من حلق المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم وانه وقع في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر الراهب ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون
فاخذ علي بيده ورفعه طلحة حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين
من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد
فلقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي واصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت
احسن عينيه واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله فعرج فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشعب ومعه اولئك النفر من اصحابه فبيناهم في الشعب اذ علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن

١٥ قوله ان عتبة بن ابي وقاص اخا سعد هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه

١٦ قوله ان مالك بن سنان مص الدم من وجهه ثم ازدرده

١٧ قوله وقيل ان سبب الهزيمة ان ابن قمئة الليثي قتل مصعب بن عمير وكان اذا لبس لامته يشبه النبي عليه السلام

ش من اخذ الفدا فقد اخرج الترمذي والنسائي [illegible] جبريل [illegible] يوم بدر [illegible] الفدا على ان يقتل [illegible] م

قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم

الخطاب